ما يحصل في سوريا ليس (مجرد) انتخابات مزيفة أخرى: تداعيات حسم الحرب

بواسطة فلاديمير بران (/ar/experts/fladymyr-bran) , حنا روبرتس (/ar/experts/hna-rwbrts) , وائل سواح (/ar/experts/wayl-swah) , زهرة البرازي (/ar/experts/zhrt-albrazy) , إميل حكيم (/ar/experts/amyl-hkym) , إيما بيلز (/ar/experts/ayma-bylz)

مايو
متوفر أيضًا باللغات:
English (/policy-analysis/not-just-another-rigged-syrian-election-implications-settling-war) /
Farsi (/fa/policy-analysis/yk-antkhabat-tqlby-dygr-dr-swryh-pyamdha-bray-hl-w-fsl-jng)

تحليل موجز

تكثر المشاكل والمخالفات في سوريا حيث يترشح بشار الأسد الآن لولاية رئاسية رابعة بموجب نظام ينص على أنه يحق للرئيس بولايتين فقط مستغلاً بذلك ثغرة دستورية أوجدها هو بنفسه. وبالنظر إلى الجوّ السائد حالياً في سوريا يدرك العديد من المراقبين أن الانتخابات التي تجري حالياً ليست نزيهة. ومع ذلك فهي لن تكون ذات مصداقية حتى لو كان السلام يعمّ البلاد.

"في 21 أيار/مايو عقد معهد واشنطن منتدى سياسي افتراضي مع **فلاديمير بران** و**حنا روبرتس** و**وائل سواح** و**زهرة البرازي** و**إميل حكيم** و**إيما بيلز**. وبران هو مستشار أقدم في قسم الشرق الأوسط في "المؤسسة الدولية للأنظمة الانتخابية". وروبرتس هي متخصصة في شؤون الانتخابات تعمل مع نفس المؤسسة. وسواح هو باحث سياسي أقدم في منظمة المجتمع المدني "إيتانا سوريا". والبرازي هي مديرة مشاركة لـ "برنامج التطوير القانوني السوري". وحكيم هو زميل أقدم لشؤون أمن الشرق الأوسط في "المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية". وبيلز هي مستشارة أقدم للشؤون السورية في "المعهد الأوروبي للسلام". وفيما يلي ملخص المقرر لملاحظاتهم".

فلاديمير بران

بالنظر إلى الجوّ السائد حالياً في سوريا يدرك العديد من المراقبين أن الانتخابات التي تجري حالياً ليست نزيهة. ومع ذلك فهي لن تكون ذات مصداقية حتى لو كان السلام يعمّ البلاد وقد تكون أسباب ذلك أقل وضوحاً بالنسبة لبعض المراقبين. فما الذي يجب إصلاحه على وجه التحديد وكيف يتم ذلك للإجابة على هذا السؤال لا بد من تقييم عدة عوامل هي: الدستور قوانين الانتخابات الإطار التنظيمي تشكيل إدارة الانتخابات قواعد الترشح / الحملات الانتخابية وبالطبع كيف يتم تنفيذ كل ذلك عملياً.

وأحد التعقيدات هو أن الجوانب الرئيسية لعملية الانتخابات الرئاسية في سوريا خاضعة للدستور مما يجعل الإصلاح الانتخابي الشامل مستحيلاً من دون إصلاح الدستور. وفي الوقت نفسه تم سن مجموعة من التدابير الإضافية خارج الإطار الدستوري لتقويض إمكانية إجراء انتخابات حرة ونزيهة - من المراسيم الرئاسية وإلى التشريعات البرلمانية والأحكام القضائية.

وتتفاقم جميع هذه المشاكل بسبب الحرب المستمرة التي تجاهلتها العملية الانتخابية الجارية على ما يبدو. وعلى الرغم من أن قانون من عام 2006 حاول تحديد الحقوق الانتخابية للنازحين داخلياً إلا أنه لا يوجد إطار للتعامل مع التصويت لجميع اللاجئين الذين يزيد عددهم عن 5 ملايين نازح وغيرهم من السوريين الذين يعيشون في الخارج.

وتكثر المشاكل والمخالفات الإضافية حيث يترشح بشار الأسد الآن لولاية رابعة بموجب نظام ينص على أنه يحق للرئيس بولايتين فقط مستغلاً بذلك ثغرة دستورية أوجدها هو بنفسه. وسوف تتم إدارة الانتخابات من قبل مجلس الإدارة الذي عيّنه. وتشكّل "المحكمة الدستورية العليا" السلطة الأساسية للفصل في أي نزاع وكان الأسد هو الذي اختار أعضاءها. وحتى مسؤولي الانتخابات المحليين يتم تعيينهم من قبل المحافظين الذين يختارهم الأسد شخصياً. وبالإضافة إلى هذا التلاعب الهيكلي المتعمّد لم تُظهر الحكومة أي إشارة على تدريب مسؤولي الانتخابات أو إجراء عملية تسجيل الناخبين لذلك من غير الواضح أي من السوريين يُسمح لهم بالتصويت.

وهناك قيود أخرى جعلت من الصعب للغاية على المرشحين ترشيح أنفسهم. وللتأهل لانتخابات ما يجب أن يكون لدى المرء سجل خالي من الجنايات وأن يحصل على خمسة وثلاثين دعماً من أعضاء البرلمان وأن يكون مقيماً في سوريا لمدة عشر سنوات على الأقل - وهو مطلب يستبعد الشتات بأكمله. ونتيجة لذلك لم يُسمح سوى لثلاثة فقط من أصل واحد وخمسين مرشحاً ممن تقدموا بطلبات للترشح هذا العام دون وجود شفافية بشأن سبب رفض الثمانية والأربعين الآخرين.

حنا روبرتس

اقتراع الشتات الذي بدأ في 20 أيار/مايو ليس جديراً بالثقة في تصميمه أو تنفيذه. فمن ناحية التصميم يقتصر التصويت في الخارج على السفارات التي تديرها الحكومة السورية مما يثير قضايا تتعلق باللوجستية والحماية. على سبيل المثال ليس من المجدي لملايين السوريين الذين يعيشون في لبنان وتركيا السفر إلى عاصمة أي من البلدين والتصويت في مبنى واحد. وتفتقر العديد من الدول كلياً إلى سفارة سورية لذا ليس أمام المهاجرين المقيمين هناك سبيل للتصويت. ويُطلب من الناخبين المؤهلين أيضاً إبراز جواز سفر ساري المفعول مع ختم خروج سوري والذي يمتلكه عدد قليل من اللاجئين. علاوة على ذلك يضمن الإعداد لعملية التصويت انعدام الأمن أو خصوصية البيانات وانعدام مراقبة مستقلة أو تغطية إعلامية وعدم وجود وسيلة لتقديم الشكاوى.

وجاء التنفيذ مع قائمة كبيرة من المشاكل أيضاً. فقد أعلنت سفارات قليلة عن المواعيد النهائية للتسجيل أو مواعيد التصويت. ففي لبنان أُرغم العديد من الأفراد على التسجيل والتصويت. وفي تركيا أفادت تقارير بأن بعض الأفراد مُنح العفو مقابل التصويت. وفي مناطق مختلفة تم اكتشاف أشخاص يدلون بأصواتهم دون بطاقات هوية ودون حبر لمنع تكرار التصويت ويقومون بتخزين بطاقات الاقتراع بطريقة غير آمنة وما إلى ذلك. باختصار هذه الانتخابات هي خدعة وأي شخص ينظر إليها بالتفصيل سيرى أنها غير ملائمة للهدف التي أُقيمت من أجله.

وائل سواح

بما أن غالبية السوريين ليس لديهم خيار حقيقي لصالح مَنْ يدلون بأصواتهم فقد اتحدت المعارضة داخل البلاد وخارجها ضد هذه الانتخابات بشكل لا مثيل له. ووصفها النقاد بأنها مسرح وخدعة ومكافأة لقاتل بينما أكد البعض أنها تنتهك قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254. ولن يشارك سكان المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة في محافظة إدلب والشمال الشرقي من سوريا في هذه الانتخابات. وفي الوقت نفسه واجه السوريون الذين يعيشون في الخارج ضغوطاً شديدة للتصويت في هذه الانتخابات حتى لو لم يرغبوا في ذلك وكان الكثيرون خائفين للغاية من مقاطعة الانتخابات.

وكان الاختلاف الملحوظ الآخر هو محاولات النظام إضفاء نكهة غربية على الحملة الانتخابية هذا العام باستخدامه المزيد من اللوحات الإعلانية والشعارات الملونة والمقابلات التلفزيونية والميزات المماثلة. وفي الماضي كان الجمهور المستهدف لأي حملة انتخابية هو الشعب السوري حيث سعى النظام إلى إقناع أبنائه بأنهم "يختارون" الأسد بشكل ما. لكن الهدف هذا العام هو إقناع العالم الخارجي وتحقيق الشرعية على الساحة الدولية.

وقد يكون الأسد قادراً على ادّعاء مثل هذه الشرعية من خلال مجرد "فوزه" في الانتخابات وقيام دول مثل روسيا وإيران والصين بتأكيد النتائج. ومن شأن مثل هذه النتيجة أن تقوّض عملية الانتقال التي تقودها الأمم المتحدة وتعزز المسارات البديلة مثل عملية أستانا مما يساعد النظام وحلفائه على التركيز بشكل أكبر على المنتديات التي يكون لموسكو رأي أكبر فيها.

زهرة البرازي

من الواضح أن الانتخابات الحاليةعزيفة لكن بالنسبة للسوريين الذين يريدون مستقبلاً عادلاً وديمقراطياً ما الذي يجب فعله للإعداد لانتخابات نزيهة في المرة القادمة أي في عام 2028 قبل كل شيء يجب أن تكون الانتخابات تحت إشراف الأمم المتحدة. كما أن إنشاء عملية قابلة للتطبيق لغير المقيمين يُعَد أمراً بالغ الأهمية. وتحتاج الدول المجاورة و"المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين" والمنظمات غير الحكومية إلى الانخراط في تسهيل مشاركة الناخبين السوريين في الخارج. ويمثّل الأفراد غير المسجّلين مشكلة كبيرة أيضاً - فمئات الآلاف من السوريين يفتقرون إلى التسجيل الحكومي المناسب لكنهم ما زالوا بحاجة إلى وسيلة للتصويت. وتقوم "اللجنة الدستورية السورية" بدور رئيسي في إشراك الجمهور وإيجاد مسارات قانونية لمعالجة هذه المخاوف.

باختصار عندما تُمنح فرصة واقعية لإجراء انتخابات حرة ونزيهة في المستقبل على المجتمع الدولي أن يكون مستعداً وفي جعبته حلول لجميع هذه المشاكل. وفي الوقت نفسه يجب ألابكون المسؤولون ساذجين بحيث يتوقعون بروز هذه الفرصة من تلقاء نفسها. فالحرب مستمرة منذ عشر سنوات وفي هذه المرحلة يسأل الناس "حسناً ماذا الآن " وقلة هم الذين يعتقدون أن هناك تغييرات سريعة في الأفق ولكن يجب على جميع الأطراف البدء في التخطيط للمستقبل بطرق عملية ومرئية.

أميل حكيم

توفّر الانتخابات فرصة مناسبة للدول المقتنعة أساساً بضرورة التعامل مع الأسد. وفي نظرها قد تكون العملية الانتخابية هزلية لكنها تحقق شيئاً ما على الأقل وعلى الرغم من أن عملية جنيف هي أكثر شرعيةً إلا أنها لم تحقق أي نتائج [ملموسة] لهذه الدول.

وبالتالي ففي العديد من العواصم العربية يشكّل التطبيع مع الأسد مسألة متى وليس إذا حدث ذلك. ولا يتعلق الأمر بالاقتصاد بل بتنمية نفوذ [الدول] العربية في سوريا حيث أصبحت الدول غير العربية الجهات الفاعلة الرئيسية.

وفي ظل إدارة ترامب كانت الولايات المتحدة قادرة على منع التطبيع العربي من خلال مزيج من العقوبات والدبلوماسية لكن واشنطن أشارت مراراً وتكراراً إلى رغبتها في الخروج من سوريا. وعلى الرغم من أن المراجعة التي تجريها إدارة بايدن في سياستها ما زالت مستمرة إلّا أن الكثيرين يعتقدون أن الرئيس الأمريكي ينظر إلى سوريا على أنها قضية هامشية ومشتتة للانتباه وعلى الجهات الفاعلة الأخرى حلها. ويريد أعضاء فريقه الاستمرار في الضغط على تنظيم «الدولة الإسلامية»

لكنهم لا يريدون ان يكونوا المخططين الآساسيين للتسوية في سوريا. علاوة على ذلك ادى تركيز وزير الخارجية الأمريكي انطوني بلينكين على القضايا الإنسانية إلى خلق تصور بأن الإدارة الأمريكية سوف تستبدل رأس المال السياسي من أجل تأمين أهداف إنسانية وخاصة توسيع الوصول عبر الحدود.

كما أن تعنت الأسد أعاق التطبيع العربي مع سوريا. فـ "جامعة الدول العربية" تريد تنازلاً واحداً على الأقل من جانبه قبل إعادة عضوية سوريا في "الجامعة" لكن الأسد لا يبدي أي ليونة على الإطلاق. وفي هذه المرحلة يبدو التطبيع التدريجي أكثر ترجيحاً حيث تركز الحكومات العربية على إعادة الإعمار والمساعدات الإنسانية والمشاريع الأقل إثارة للجدل بهدف تعزيز وجودها في سوريا.

إيما بيلز

منذ عام 2019 على الأقل كان واضحاً جداً أن هذه الانتخابات لن تُجرى وفقاً لقرار مجلس الأمن رقم 2254. وفي هذا الصدد لا يوجد شيء جديد هنا - والخبر الحقيقي الوحيد هو أن دمشق لم تكلّف نفسها عناء الحفاظ على التظاهر بإجراء انتخابات حرة ونزيهة هذه المرة. وبالتالي فإن أي حكومة أجنبية تقوم حالياً بتطبيع علاقاتها مع الأسد لا تفعل ذلك بسبب الانتخابات.

ومن منظور سياسي أصبح السوريون في لبنان أحد أكبر الهموم. ويمكن أن يتدهور وضع اللاجئين هناك بسرعة بسبب المضايقات والاعتداءات التي يتعرض لها أولئك الذين حاولوا المشاركة في الانتخابات سواء طوعاً أو بسبب الإكراه.

وعلى نطاق أوسع حفزت مجموعة من المخاوف المشروعةتطبيع دول المنطقة مع الأسد مثل احتواء إيران والتخفيف من التزامات استضافة اللاجئين وتجنب المزيد من عدم الاستقرار والاضطرابات الناجمة عن نداعيات الأزمة السورية. ولن يتم تخفيف هذه المخاوف من خلال النهج الحالي الذي يتبناه المجتمع الدولي والذي تضمنت نتائجه فراغاً دبلوماسياً مطولاً وانتشار الـلا مبالاة/الفتور الاستراتيجي على نطاق واسع.

أما بالنسبة للانتخابات الرئاسية المستقبلية فإن الدستور السوري ينص على إجراء انتخابات أخرى في عام 2028 لكن لا يوجد سبب للتعامل مع هذا التاريخ على أنه ثابت. ويمكن تصميم إطار لانتخابات نزيهة بما يتماشى مع القرار 2254 في أقل من سبع سنوات. وعلى الرغم من أنه لا ينبغي للسلطات الدولية أن تقلل من شأن التحديات الكامنة في الوصول إلى هذا الهدف إلا أنه لا ينبغي لها أن تتمسّك بفترات زمنية طويلة بلا داعٍ أيضاً.

أعد هذا الملخص **كالفن وايلدر. وأمكن تنفيذ سلسلة برامج منتدى السياسات بفضل سخاء "عائلة فلورنس وروبرت كوفمان".** ❖

عن المؤلفين

فلاديمير بران (/ar/experts/fladymyr-bran)

فلاديمير بران هو مستشار أقدم في قسم الشرق الأوسط في "المؤسسة الدولية للأنظمة الانتخابية".

حنا روبرتس (/ar/experts/hna-rwbrts)

حانا روبرتس أخصائية انتخابات تعمل مع "المؤسسة الدولية للأنظمة الانتخابية".

وائل سواح (/ar/experts/wayl-swah)

وائل سواح هو باحث سياسي أقدم في منظمة المجتمع المدني "إيتانا سوريا".

زهرة البرازي (/ar/experts/zhrt-albrazy)

هرة البرازي هي أخصائية في القانون الدولي ومديرة مشاركة لـ "برنامج التطوير القانوني السوري".

إميل حكيم (/ar/experts/amyl-hkym)

ميل حكيم هو زميل أقدم لشؤون الشرق الأوسط في "المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية".

إيما بيلز (/ar/experts/ayma-bylz)

ما بيلز هي مستشارة أولى في "المعهد الأوروبي للسلام" وباحثة غير مقيمة في "معهد الشرق الأوسط "في واشنطن

موصى به

BRIEF ANALYSIS

Iran Takes Next Steps on Rocket Technology

/ /

◆

Farzin Nadimi

(/policy-analysis/iran-takes-next-steps-rocket-technology)

تحليل موجز

السعودية تُعدّل تاريخها وتقلّص من دور الوهابية

فبراير

◆

سايمون هندرسون

(/ar/policy-analysis/alswdyt-tudwl-tarykhha-wtqlws-mn-dwr-alwhabyt)

BRIEF ANALYSIS

Targeting the Islamic State: Jihadist Military Threats and the U.S. Response

February 16, 2022, starting at 12:00 p.m. EST (1700 GMT)

◆

Ido Levy ,
Craig Whiteside

(/policy-analysis/targeting-islamic-state-jihadist-military-threats-and-us-response)

TOPICS

السياسة العربية والإسلامية (/ar/policy-analysis/alsyast-alrbyt-walaslamyt) الديمقراطية والإصلاح (/ar/policy-analysis/aldymqratyt-walaslah)

المناطق والبلدان

سوريا (/ar/policy-analysis/swrya)